(154) يقول ا تعالى ليس كل من في المسوات والارض من العقلاء إلا وهو يأتي الرحمن عبدا مملوكا لا يمكنهم جحده، ولا الامتناع منه، لانه يملك التصرف فيهم كيف شاء. ثم قال تعالى إنه " قد احصاهم وعدهم عدا " أي علم تفاصيلهم وأعدادهم فكانه عدهم، لا يخفى عليه شئ من أحوالهم. ثم قال: وجميعهم يأتي ا يوم القيامة فردا مفردا، لا أحد معه ولاناصر له ولا أعوان، لان كل احد مشغول بنفسه لايهمه هم غيره. ثم قال تعالى " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات " أي آمنوا با ووحدانيته وصدقوا أنبياءه، وعملوا بالطاعات سيجعل ا لهم ودا أي سيجعل بعضهم يحب بعضا، وفي ذلك أعظم السرور وأتم النعمة، لانها كمحبة الوالد لولده البار به. وقال ابن عباس ومجاهد: " سيجعل لهم الرحمن ودا " في الدنيا. وقال الربيع بن أنس إذا أحب ا عبدا طرح محبته في قلوب أهل السماء، وفى قلوب أهل الارض. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) " انما يسرناه بلسانك " يعني القرآن " لتبشر به المتقين " لمعاصي ا بالجنة " وتنذر به " أي تخوف به (قوما لدا) أي قوما ذوي جدل مخاصمين - في قول قتادة - وهو من اللدد، وهو شدة الخصومة، ومنه تعالى " وهو الد الخصام " (1) أي أشد الخصام خصومة وهو جمع ألد. ك (أصم، وصم) قال الشاعر: إن تحت الاحجار حزما وعزما * وخصيما ألد ذا معلاق (2) ثم اخبر ا تعالى فقال " وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد " أي هل تدرك احدا منهم " او تسمع لهم ركزا " قال ابن عباس وقتادة والضحاك: الركز الصوت. وقال ابن زيد: هو الحس، والمراد - ههنا - الصوت، ومنه الركاز، لانه يحس به حال من تقدم بالكشف عنه، قال الشاعر:

---

(1) سورة 2 البقرة آية 204 (2) قائله المهلهل. اللسان (علق) ورايته (وجودا) بدل (وعزما) (*)